

الاستثمار السياحي لقصر تاغيت

Tourism investment of the ksar of Taghit

وسيلة نادية بن ميلود*	بالحاج معروف
مخبر التراث الأثري وتثمينه جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)	مخبر التراث الأثري وتثمينه جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)
wassilabenmiloud@yahoo.fr	balmar2004@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 15..11../2021 تاريخ القبول: 20..05../2022

الملخص:

ينتمي قصر تاغيت لمجموعة التجمعات العمرانية المتواجدة بالجنوب الغربي الجزائري والمتمثلة في القصور وهي تقع بطريق القوافل التجارية قديما، شيد القصر بطابع معماري ونسيج عمراي أصيل، بمواد بناء محلية وتقنيات تعكس ثقافة المجتمع القصور، لذلك فلا بد من حمايته من عوامل التلف التي يتعرض لها سواء أكانت طبيعية أو بشرية بغرض المحافظة على ميزته العامة، ولكن العديد من الصعوبات حالت دون ذلك نذكر من ضمنها المعوقات المواجهة أثناء التدخل بأعمال الترميم. فما هي إذن الحلول المقترحة كأساليب للمحافظة على عمارة وعمران قصر تاغيت؟ وماهي الاقتراحات المقدمة للاستثمار السياحي للقصر؟ وللإجابة على هذه الإشكالية فقد استعملنا كل من المنهج التاريخي والوصفي التحليلي بالتطرق للجانب التاريخي والجغرافي للقصر في جانبه النظري ثم عمارة وعمران القصر لنصل إلى المعوقات التي حالت دون حمايته مع اقتراح بعض الحلول ثم أساليب الاستثمار السياحي للقصر في جانبه الميداني. ليصبح قصر تاغيت بذلك منتجا لا مستهلكا.

كلمات مفتاحية: قصر، تاغيت، عمران، حماية، استثمار.

Abstract:

Taghit Ksar is located in the south west of Algeria, that we find in the ways of old commercial convoys, the ksar is built with original architectural character, with local materials and traditional techniques that reflect the culture of the ksar community, therefore it must be protected against the damaging factors whether natural or human in order to preserve its general character. However many difficulties prevented this during the restoration of the ksar. Then what are the solutions proposed as methods of preserving the architecture of the ksar of Taghit? What are the proposals for tourism investment of the ksar of Taghit? To answer this problem historical and analytical descriptions; addressing the historical and geographical aspects in the theoretical aspect then the architecture of the ksar and the prevention of the protection then the methods of tourism investment of the ksar in the analytical aspect. Its field making a ksar of taghit a product not a consumer.

Keywords:

ksar, Taghit, Urban, protection, investment.

1. مقدمة:

تعكس قصور الجنوب الغربي الجزائري خصائص دينية واجتماعية وثقافية للمجتمع الصحراوي، ولأن قصر تاغيت ينتمي إلى مجموع هذه القصور فقط عكس نمط عمارة هذه القصور، حيث شيد بمواد بناء محلية وتقنيات معمارية تبرز تفاعل الإنسان مع الطبيعة ثم تلبية حاجاته من خلال هذا التفاعل. غير أن هذا القصر قد تعرض مع مرور الزمن إلى اندثار بعض أجزائه وتضرر المتبقية منها. وهو ما دفعنا لدراسة النمط العمراني بقصر تاغيت ثم البحث عن أنجع آليات الحماية للمحافظة عليه واستغلاله بعد ذلك في الاستثمار السياحي. فما هي إذن الحلول المقترحة كأساليب للمحافظة على عمارة وعمران قصر تاغيت؟ وماهي الاقتراحات المقدمة للاستثمار السياحي بالقصر؟. وللإجابة على هذه الإشكالية فقد استعملنا كل من المنهج التاريخي والوصفي التحليلي بالتطرق للجانب التاريخي والجغرافي للقصر في جانبه النظري ثم عمارة وعمران القصر لنصل إلى المعوقات التي حالت دون حمايته مع اقتراح بعض الحلول ثم أساليب الاستثمار السياحي بقصر تاغيت، مع ترشيد التنمية السياحية للقصر في إطار التنمية السياحية المستدامة.

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 مفهوم القصر:

أ- القصر لغة: قصر الشيء يقصره قصرًا أي يحبسّه قالى تعالى: "حور مقصورات في الخيام" أي محبوسات

ب- القصر اصطلاحاً: تنطق كلمة قصر في المناطق الصحراوية بتفخيم القاف وسكون اللام LEGSAR وهو بذلك عبارة عن تكتلات سكنية مترصة ومتلاحمة فيما بينها تقع فوق أماكن مرتفعة. (Depois, 1957, p25)

والقصر هو الهيكل العمراني لمجموعة من الناس في موقع وموضع يتوفران على متطلبات تلك الفئة البشرية المتجانسة المترابطة في الدم والعقيدة والثقافة، حيث اجتمعت حول موارد أساسية للقيام بمهمة حضارية متبادلة بين اجناس ليس بالضرورة ان يكونوا من نفس طينتهم، ولكن لتوسيع الامر النفعي الشامل (عقاب، 2007، ص 20).

والقصر في الاصطلاح المحلي الصحراوي هو القرية المحصنة بالصور وأبراج المراقبة المحكمة الإغلاق بالأبواب على ما كانت تتطلبه الهندسة المعمارية في تلك العصور حسب أحداث الزمان والمكان وفعل الطبيعة و الإنسان (الإدريسي، 2013، ص 08)

2.2 مفهوم الاستثمار السياحي:

استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة وبأشكالها المختلفة لبناء طاقات إنتاجية جديدة والمحافظة عن طاقات إنتاجية قائمة وتوسيعا فضلا عن جميع الإضافات إلى المخزون السلعي وتعويض الاندثارات التي تصيب الطاقات الانتاجية القائمة في النشاط السياحي وبما يترتب عليه زيادة مساهمة هذا النشاط في تكوين القيمة المضافة الإجمالية وبالتالي زيادة الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع (الدباغ وبشير ، 2015، ص 135).

3.2 مفهوم السياحة الثقافية:

هي السياحة الأثرية والتاريخية وتعتبر من الروافد الأساسية للتنمية (أعراب فهمية، 2011، ص 51).

4.2 مفهوم التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، 1989، ص 83). وهي تركز على ثلاثة معايير (Legall, 2006, p01):

- الفعالية الاقتصادية.
- حماية البيئة.
- التوازن الاجتماعي.

3. تاغيت:

1.3 نبذة جغرافية وتاريخية:

تاغيت مساحة خضراء على حافة العرق، هي كنز بيولوجي وأيضاً تراث ثقافي ومعماري بمنازلها الواقعة في قلب الواحة والقصر المبني على نتوء صخري بغرض الدفاع واستغلال هذا الموقع يظهر من خلال النقوش الصخرية المختلفة، خاصة نقوش زوزفانة على بعد بعض الكيلومترات (Maurice, p21).

تبعد تاغيت 150 كلم عن مدينة بشار وهي تنتمي لإقليم الساورة وهو المجال الممتد من مكان التقاء وادي قير أو كير وزوزفانة عند منطقة إقلي، تقع بين دائرتي عرض 30 و 55 شمالاً وبين خطي طول 2 و 1 غرباً وتربع على مساحة 8040 كلم². وهي إحدى الدوائر الإدارية التابعة لولاية بشار الجزائرية حيث تبعد عنها بحوالي 100 كلم، تمتد على طول 18 كلم على ضفاف وادي زوزفانة (الإدريسي، ص 07)، يحدها من الشمال كل من بني ونيف وبشار ومن الجنوب إقلي، بني عباس، لواتة، كرزاز، من الشرق ولاية البيض ومن الغرب العبادلة، تحوي المنطقة كل من وادي زوزفانة والعرق الغربي الكبير وجبل بشار.

- وادي زوزفانة: وهو في جزئه الشمالي عبارة عن منخفض واسع يصل عرضه إلى 40 كلم بين جبال بشار وجبل المجاريف، فيه كميات كبيرة من رواسب الزمن الرابع وهي رواسب نافذة تبتلع ماء النهر كله وتحول بينه وبين الاستعمال بصفة تكاد تكون كاملة لذلك فهو يبدو مقفراً ولا يظهر الغطاء النباتي عليه إلا في الأماكن التي تحتفظ تربتها بنوع من الرطوبة الكافية (الغيتاوي، ص 09).

- جبل بشار: يمتد هذا الجبل على طول وادي زوزفانة وإلى الغرب منه ابتداء من قصر الزوج إلى أكلي أي على طول حوالي 150 كلم، فهذا الجبل عبارة عن كتلة كلسية سوداء يصل الارتفاع فيه إلى 1400م صخوره كريتاسية تتميز بالصلابة وكثرة المتحجرات (الغيثاوي، ص10).

كانت تاغيت تسمى بني كومي أو بني قومي حيث ذكرها الحسن الوزان ببني كومي على أنها دائرة أخرى على واد كبير، نخلها كثير جدا وسكانها فقراء وفي هذه الدائرة أكثر من ثمانية قصور صغيرة وأكثر من خمسة عشر بعيدة عن سجلماسة بحوالي مئة وخمسين ميلا إلى جهة الجنوب الشرقي (الوزان، 1983، ص130) أما مرمول كرنخال فذكرها هو الآخر في مؤلفه إفريقيا أيضا بتسمية بني كومي "بني قومي" على أنها من بين المناطق القاحلة التي تتميز بها صحراء نوميديا() ثم اخذت بني قومي اليوم تسمية تاغيت باسم أحد قصورها الرئيسية، كما تقع جل قصور هذا الإقليم المندثرة منها والقائمة بالضفة الشرقية لوادي زوزفانة (الإدريسي، ص19).

2.3 المؤهلات السياحية:

تعد تاغيت من أبرز المناطق السياحية في الجزائر فهي تحتل مكانة سياحية مرموقة لاحتوائها العديد من المقومات السياحية (سليمان، 2017، ص55.56):

- قمة هموش الرملية التي يزيد ارتفاعها عن 732م مما يساعد على جلب السياح عن طريق السياحة الرياضية.

- واحات حويسي نيرات داخل العرق وهي عبارة عن حمادة.

- واحات نخلها البالغ عددها 90000 نخلة بأنواع ثمرها المختلفة.

- الطيور المتحجرة بجنوب شرق تاغيت.

- الكهوف المتواجدة في قصر سيدي عياش بالزاوية التحتانية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

- قصر تاغيت.

4. النسيج العمراني لقصر تاغيت:

بني قصر تاغيت بعمارة عربية إسلامية، وقد شيده كل من سيدي سليمان والمرابط سيدي أحمد في القرن الحادي عشر ميلادي 11 م. لقصر تاغيت مدخلان رئيسيان أحدهما في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الجنوبية هذا الأخير المسمى فم القصر يعتبر المدخل المعتاد عند السكان لأنه يقع في الطريق المؤدي إلى ولاية بشار وإلى مدينة تاغيت وكباقي القصور الصحراوية بالجنوب الغربي الجزائري فقصر تاغيت محاط بالمقبرة في الجهة الجنوبية الشرقية والوادي في الجهة الشرقية أما المدينة الجديدة والبساتين ففي جهته الغربية.

بوسط القصر مسجد جامع ومدرسة قرآنية تؤدي إليهما الشوارع الرئيسية التي تؤدي بدورها إلى الرحبات أو ما يسمى ساحة الجماعة وعددها ثلاث الأولى عند المدخل الجنوبي وهي مكان لاجتماعات أعيان القصر وتشاورهم أثناء الغزوات والحروب وهي تحوي مكان الجلوس وحجرة البارود لاستعمالاته المتعددة بالقصر. أما الرحبة الثانية والمتواجدة أمام المسجد لجلوس المصلين فيها لانتظار إقامة الصلاة ما بين الأذان والإقامة، وأما الرحبة الثالثة فتتواجد بها بعض الدكاكين وحسب ما يتداول فقد كانت مخصصة للجزارين. ثم مداخل القصر وبها توجد الدكاكين والحوانيت كما تؤدي إلى الشوارع الثانوية والتي تؤدي بدورها إلى الدروب والأزقة التي منها النافذة ومنها غير النافذة. بالقصر أربعة أحياء سكنية هي حي النوادر حي النوادي حي الحنانين حي بوشليح كما يوجد خامس حي في الجهة الجنوبية الغربية يسمى أخفير وهي تحوي 120 منزلاً، مداخلها من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق. والقصر محاط بسور مبني في أساسه من الحجارة والجدار من الطوب.

استعمل في بناء قصر تاغيت مواد محلية متمثلة في كل من الحجارة، الطوب اللبن، النخلة وأجزاؤها من جذوع وكرفان جريد حيث نجد الحجارة في الأساسات وبعض الجدران أما الطوب اللبن فقد بنيت به الجدران بقياسات مختلفة منها التي تبلغ 30 سم 32 سم ومنها التي تبلغ 15 سم 17 سم، وأما جذوع النخيل فقد استعملت بعد تقسيمها طولياً إلى جزأين أو أربعة أجزاء كما كانت تضاف للأعمدة الأخرى في حال الأحمال الثقيلة، كما استعملت أيضاً في السقف برسها ووضع الكرفان والجريد بينها وإضافة في الأخير طبقة من الطين بسمك من 10 سم إلى 15 سم.

صورة رقم 01



منظر عام لقصر تاغيت

المصدر (عمل ميداني 2016)

صورة رقم 02



أحد مداخل قصر تاغيت

المصدر (عمل ميداني 2016)

صورة رقم 03



استعمالات الطوب والحجارة بقصر تاغيت

المصدر (عمل ميداني 2016)

صورة رقم 04



استعمالات النخلة (الخشب) في البناء

المصدر (عمل ميداني 2016)

5. عوامل تلف القصر:

1.5 العوامل الطبيعية:

أ- **الرياح والعواصف:** يعتبر هبوب الرياح والعواصف من العوامل الجوية التي تشكل خطورة بالغة على المباني الأثرية وتتوقف خطورة الرياح على سرعتها وعلى المصدر الذي جاءت منه فالرياح القادمة من المناطق الصحراوية الحارة تحمل معها كميات كبيرة من الرمال والأتربة (ابراهيم محمد عبد الله، 2012، ص 238)، وهو ما يحدث بمنطقة تاغيت بحكم أنها منطقة صحراوية.

ب- **الاختلاف في درجات الحرارة:** عند ارتفاع درجة الحرارة فإن الأسطح فإن الأسطح الخارجية للمباني تكون حبيباتها في حالة تمدد بينما الأسطح الداخلية تكون في حالة انكماش نتيجة عدم وصول التأثير الحراري إليها وعند انخفاض درجة الحرارة أثناء الليل تكون الأجزاء الخارجية في حالة انكماش بينما الأجزاء الداخلية في حالة تمدد لما يترب بداخلها من حرارة أثناء النهار وهذا ما يتولد عنه إجهادات شد مختلفة (ابراهيم محمد عبد الله، 2012، ص 233). وهو ما يحدث في قصر تاغيت حيث أن المنطقة صحراوية والمدى الحراري بها كبير.

ت- **الرطوبة:** تعد الرطوبة على اختلاف مصادرها من أخطر عوامل التلف الفيزيوكيميائية. وهي تؤثر على مواد البناء سواء بانخفاض أو بارتفاع معدلاتها أو نتيجة للتذبذب بين الارتفاع والانخفاض وهو العامل الأخطر، فالرطوبة المرتفعة تعمل على إذابة ونقل

الأملاح وأيضاً توفير الظروف الملائمة لنمو الكائنات الحية الدقيقة، أما الرطوبة المنخفضة فتشكل هي الأخرى خطراً، حيث أن كل مادة تحتوي على نسبة رطوبة معينة سواء أكانت حجر أو مونة، فإذا فقدت هذه المادة ما بها من نسبة رطوبة فسوف يؤثر هذا على قوتها وصلابتها (سلمان أحمد المحاري، 2017، ص114). وبسبب التناوب في نسبة الرطوبة بين الانخفاض وارتفاع بتاغيت ولأن قصر تاغيت قد شيدت أغلب جدرانها بالطوب كما سلف الذكر ولأن المنطقة صحراوية فصعود منسوب المياه الجوفية عن طريق الخاصية الشعرية أدت انتباج بعض جدرانها وبعض الأرضيات بالإضافة إلى إتلاف مونة البناء، أما أخشاب الأسقف فنلاحظ انتباجها هي الأخرى.

ث- الأمطار و السيول: الماء هو أشد العوامل عدوانية للمباني الطينية، فالماء يعمل على تحلل الطوب اللبن تحللاً كاملاً بسبب ما يحدث لمعادن الطين التي تعدّ الرابط والمكون الأساسي لمكونات الطوب اللبن، فتمددتها بسبب امتصاص المياه ثم انكماشها بسبب ظروف الجفاف، وتكرار دورات التمدد والانكماش يؤدي إلى تفتت الطوب وتحلل مكوناته، وفي كثير من المباني الطينية التي تتعرض للتأثير المباشر لمياه الأمطار أو مياه الري والصرف ونحوها، تتحول كتل الطوب اللبن إلى ما يشبه العجين. (محفوظ عبد الحافظ آدم، ص06). وهذا ما نلاحظه بقصر تاغيت خاصة بعد سقوط الأمطار الموسمية.

صورة رقم 05



تأثير مياه الأمطار في القصر

المصدر عمل ميداني (2016)

ج- التذبذب في مياه الرش: ويظهر تأثيره البالغ الخطورة في المواقع الأثرية القريبة من مجاري الأنهار أو المتواجدة وسط الأراضي الزراعية أو تلك التي توجد في الأحياء السكنية القديمة التي تفتقر عادة إلى الوسائل الحديثة للصرف الصحي (عبد المعز شاهين، 1975، ص175). فلأن قصر تاغيت محاط بكل من الواد والأراضي الزراعية وكان يفتقر لوسائل الصرف الصحي قبل أعمال الترميم فقد تأثر بالتذبذب في مياه الرش.

2.5 العوامل البشرية:

أ- الحرائق: تحدث الحرائق أضرارا بالغة بمواد البناء على اختلاف أنواعها، فالتار تلتهم أول ما تلتهم الأخشاب المستعملة في الأبواب والنوافذ والسقوف، كما أنها تحدث تحولات كيميائية ومعدنية في مواد البناء الأخرى، وتؤدي التحولات الكيميائية والمعدنية إلى فقدان الأحجار لصلابة سطوحها من جراء حدوث شروخ وتشققات بها (عبد المعز شاهين، ص70). وبحكم ان قصر تاغيت قد بنيت سقوفه ونوافذه وأبوابه في أغلبها بأخشاب النخيل فكثيرا ما يشبّ الحريق به.

ب- الترميم الخاطئ: من أخطر الأضرار جراء الترميم الخاطئ استعمال مونة الاسمنت حيث يؤدي استعمالها في عمليات الترميم إلى شرب ما تحتويه من أملاح إلى سطح الجدران ثم تبلورها في أماكن مختلفة منها، ويتسبب تبلور الأملاح وما يصاحبه من ضغوط موضعية إلى تفتت السطوح (عبد المعز شاهين، 1975، ص172). وهو ما لاحظناه أثناء عملنا الميداني بقصر تاغيت فاستعملات الاسمنت أثناء الترميم خاصة على مستوى مثذنة جامع القصر أدى إلى تصدع وتفتت سطحها الخارجي خاصة الأمامي .

صورة رقم 06



نتائج الترميم الخاطئ (تصدعات بالمثذنة)

المصدر عمل ميداني (2016)

6. إشكالية الحماية بقصر تاغيت:

1.6 المعوقات:

أ- التوسع العمراني على حساب القصر: وهو ما نجم عنه التلوث البصري حيث أن التوسع على حساب القصر قد تم بطابع معماري لا علاقة له بالطابع الأصيل التقليدي.

ب- التعديلات الحديثة على مستوى مساكن القصر: حيث أن ساكني القصر يجرون تعديلات حديثة دائمة لا علاقة لها بالطابع المحلي ويتم ذلك بمواد بناء لا علاقة لها بمواد البناء الأصلية المحلية.

ت- تعذر التدخل بأعمال الصيانة والترميم على مستوى المساكن: بسبب صعوبة إخلاء القصر من ساكنيه.

ث- التدخل بأعمال ترميم جزئية غير شاملة: مست تدخلات الترميم بعض أجزاء القصر فقط، والسبب الرئيسي هو عدم تخصيص أغلفة مالية كافية للترميم الشامل.

2.6 إجراءات الحماية الواجب اتخاذها لتهيئة القصر للاستثمار السياحي:

أ- ضرورة التدخل بالتدابير الوقائية للحد أو التقليل من عوامل التلف: ويتم ذلك لتقليل أخطار عوامل التلف السالفة الذكر بالقصر أو الحد منها إن أمكن ذلك وكأمثلة عن ذلك نذكر:

- تشجير محيط القصر للحد من أخطار الرياح.
- إنشاء شبكات من مجاري الصرف لتصريف مياه الأمطار والحد من أخطار السيول بالقصر مع استكمال ما ينقص من مونة بين وحد البناء حتى لا تتسرب مياه الأمطار.
- إبعاد مسببات الحرائق للحد من نشوب الحريق بالقصر.
- التوعية بقيمة القصر كموروث ثقافي خاصة للسكان المحليين.
- عدم الشروع بأعمال ترميم إلا إذا كانت الأعمال موجهة للقصر من طرف الهيئات الوصية ويتولاها مرممون ذووا خبرة وكفاءة علمية وتسبق بدراسات علمية.

ب- دراسة مشروع ترميم شامل للقصر: يجب الإسراع في التدخل بأعمال ترميم لقصر تاغيت باللجوء إلى متخصصين في الترميم ذووا خبرة وكفاءة علمية مع إعطاء الأولوية للأجزاء التي آلت للاندثار والانهيار.

ت- نشر الوعي الثقافي بين السكان: سواء أكانوا من ساكنة القصر أو غيرهم من سكان المنطقة بتوعيتهم بأهمية القصر كموروث ثقافي، ليصبحوا هم من يساهم فيما بعد بالتوعية بقيمة القصر.

ث- دمج القصر في التنمية الاقتصادية المحلية: بخلق نشاطات اقتصادية في المجال الاقتصادي بالقصر لإعادة إحياء الحرف والصناعات التقليدية.

ج- إعادة إحياء الموروث الثقافي اللامادي المتعلق بالقصر: وذلك باستغلال رحبات القصر مثلاً لتنظيم معارض للنشاطات الثقافية.

- ح- توفير الحماية القانونية: إذ يجب الحرص على تطبيق الإجراءات القانونية المنصوص عليها في القوانين الجزائرية المتعلقة بالتراث كما يلي:
- مديرية الثقافة لولاية بشار: لأن تاغيت تابعة إداريا لولاية بشار وبمحكم أن مديرية الثقافة هي التي تتكلف في كل ولاية بحماية الممتلكات الثقافية العقارية نيابة عن وزارة الثقافة وهي الوزارة الوصية بحماية وتسيير المعالم الثقافية، فيتوجب عليها إذن الحرص على حماية قصر تاغيت.
 - بلدية تاغيت: على القائمين على بلدية تاغيت حماية القصر ومحيطه ضمن مخطط لتهيئة البلدية بما ينص عليه القانون 90/ 29 المؤرخ في 1990 .
 - الجمعيات الثقافية: للجمعيات الثقافية الحق قانونا للسعي لحماية الممتلكات الثقافية وهو ما تنص عليه المادة 91 في القانون الوطني 98/ 04 المتعلق بحماية التراث الثقافي، لذا يجب تفعيل وتعزيز دور الجمعيات بقصر تاغيت.

7. اقتراح آليات للاستثمار السياحي بقصر تاغيت:

1.7 تطبيق نظام المعلومات الجغرافية السياحي:

عبارة عن نظام قاعدة بيانات سياحية تحتوي على المعلومات السياحية المرتبطة بالمواقع السياحية للبلد المقصود، بالإضافة إلى احتوائه على مجموعة من العمليات التي تقوم بالإجابة على استفسارات حول ظاهرة مجالية من قاعدة المعلومات السياحية (Machent, 2009, p13).

يتم تطبيق نظام المعلومات السياحي بقصر تاغيت -بغرض الجذب السياحي- من خلال جمع كل البيانات الجغرافية والتاريخية والمعمارية والعمرانية المتعلقة بالقصر مع التأكد من صحتها ثم إدخالها إلى الحاسوب وتخزينها وتكون متاحة للسياح، حيث أن الطرق التقليدية المستعملة في جذب السياح تتميز بمحدودية قدراتها في التحليل.

2.7 التسويق الاستراتيجي:

الدور الذي يلعبه التسويق السياحي الاستراتيجي هو زيادة العائد السياحي من القطاعات المستهدفة حاليا بالإضافة إلى جذب أسواق سياحية جديدة حيث تظهر أهميتها كأداة فاعلة للاستفادة من الفرص المتاحة أمام القطاع السياحي عن طريق الاستخدام الأمثل لمواردها وذلك من خلال تحليل الفجوة الاستراتيجية بين حجم السوق الحالي والسوق المتوقع (سليمان، 2017، ص 57).

أما التسويق الاستراتيجي بقصر تاغيت فله علاقة وطيدة بالسياحة القصورية وكل ما يتعلق بها من حرف وصناعات تقليدية.

صورة رقم 07



بناء مساكن محاذية للقصر لاستغلالها في الجذب السياحي

المصدر (عمل ميداني 2016)

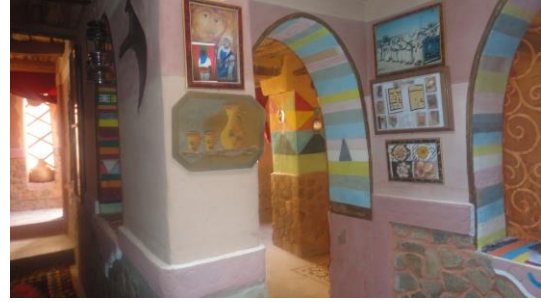
3.7 الاستثمار في إطار التنمية المستدامة:

تحقيق التنمية المستدامة بقصر تاغيت فيتمّ بالاستثمار الأمثل لهذا الأخير من خلال النظر في أهم أبعاد التنمية المستدامة ألا وهو البعد الاقتصادي باستغلال كل مجال القصر كلّ حسب طبيعته ثم تحسين الخدمات المقدّمة للسياح.

4.7 التنمية السياحية الرشيدة لقصر تاغيت:

لابد من تنمية السياحة بغرض الاستثمار السياحي بالقصر من خلال التنسيق بين الهيئات والسلطات الوصية والسكان المحليين ويجب أن يتم ذلك في إطار قوانين حماية التراث الثقافي مع المحافظة على الصبغة التقليدية الأصيلة العامة للقصر، باللجوء إلى تنظيم أساليب للجلب السياحي بأسلوب منظم يعود بالإيجاب على العائدات الاقتصادية.

لوحة رقم 01



تأهيل أحد منازل القصر لاستقبال السياح

المصدر (عمل ميداني 2016)

8. أهداف الاستثمار السياحي لقصر تاغيت:

- أ- حماية القصر في إطار استغلاله في السياحة الثقافية: بتوفير كل أساليب الحماية والمحافظة اللازمة ليبقى القصر قائما لأطول فترة زمنية ممكنة.
- ب - توفير مناصب شغل محليا: وهي تتنوع ففيما يتعلق بالحرف والصناعات التقليدية مثلا فيمكن إنشاء مؤسسات مصغرة منها الخاصة بتوفير المادة الأولية ومنها الخاصة بالصناعة.
- ت - تطوير وتحسين الإنتاج المحلي القصورى: بفسح المجال أمام الخواص للاستثمار في كل ما هو محلي خاصة المنتوجات الضرورية ودائمة الاستعمال سواء من طرف السكان أو السياح مع تحقيق النوعية في الإنتاج والمحافظة على الطابع الأصلي المحلي.
- ث - الإدماج الاقتصادي وطنيا: لا يجب أن يبقى المنتج ذو رواج محلي فقط ولكن يجب أن يتعداه إلى الإدماج الاقتصادي على المستوى الوطني ليزيد الطلب وبالتالي زيادة العرض وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية محليا ووطنيا.

9. خاتمة:

بانتماء قصر تاغيت للمجال القصورى بالجنوب الغربي الجزائري فهو يعكس بحق النمط التقليدي القصورى الأصيل غير أن عوامل الزمن والبشر آلت دون تحقيق الحماية اللازمة والضرورية للقصر، لذا وجب توفير بعض إجراءات المحافظة لإمكانية الاستثمار السياحي بالقصر كآلية لحمايته.

لذلك ومن خلال هذه الورقة البحثية فقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج ثم التوصيات:

- انتماء منطقة تاغيت لإقليم الساورة ووقوعها بطريق القوافل التجارية قدما أهلها لأن تكون قبلة لمجموعة من القبائل التي شيدت القصر بالمنطقة فأثرت بذلك كل من الطابع العمراني والمعماري للقصر.
- كثرة الصعوبات التي آلت دون توفير الحماية بالقصر خاصة ما تعلق منها بتعلق سكان القصر بمساكنهم ورغبتهم المستمرة بإجراء تعديلات حديثة بما تتنافى مع الطابع التقليدي القصور.
- استغلال قصر تاغيت في الاستثمار السياحي كآلية للمحافظة عليه تعتبر من أنجع طرق الحماية ويتم ذلك من خلال بعض النقيات التي منها التسويق الاستراتيجي بالقصر.

التوصيات:

- ضرورة إنشاء ديوان خاص لحماية قصر تاغيت.
- يجب الإسراع بإجراءات حماية قصر تاغيت لأنه يتعرض وبوتيرة سريعة للاندثار ولطمس معالمه.
- أنجع وسيلة للمحافظة على الصبغة التقليدية العامة لقصر تاغيت هي الاستثمار السياحي الجيد والصحيح الذي يتم دون المساس أو إلحاق الضرر بعماره التقليدية الأصيلة.
- يجب استعمال التكنولوجيات الحديثة كنظام المعلومات الجغرافي لحماية القصر من جهة وكأسلوب للجذب السياحي من جهة أخرى.

10. قائمة المراجع:

- الكتب المنشورة:

- الإدريسي، عبد الله حمادي. (2013). الاستبصار في تاريخ بشار وما جاورها من الأمصار. ج1. ط1 الجزائر: ابتكار للنشر والتوزيع.
- إبراهيم، محمد عبد الله. (2012). علاج وصيانة المباني. ط1. مصر (الإسكندرية): دار الوفاء للطباعة والنشر.
- الدباغ، إسماعيل وبشير، إلهام خضير. (2015). مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل. ط1. عمان (الأردن). دار الشراء.
- شاهين، عبد المعز. (1975). طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الغيتاوي، الشيخ مولاي التوهامي. (2013). منجد الوهان في معرفة مآثر الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان. عين مليلة (الجزائر): دار الهدى للطباعة والنشر.

Depois. (1957). Le djbel Amour. Paris : Press Univ de France

Legall, V. (2006). Développement durable exemple de bonne pratique. France : ESAIP.

Maurice, F. Algérie le plus beau désert du monde. Alger :ONT

- الأطروحات والرسائل الجامعية:

أعراب، فهيمة. (2011). التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة. رسالة ماجستير. التراث والدراسات الأثرية. جامعة قسنطينة.

- المقالات والأبحاث المنشورة بالمجلات العلمية:

آدم، محفوظ عبد الحافظ. الإرث المعماري الطيني في الواحات المصرية. المخاطر وسبل الحماية والارتقاء. جامعة القاهرة (مصر).
سليماني، إلياس وآخرون. (2017). أساليب وضع دائرة تاغيت لولاية بشار وجهة سياحية بامتياز. مجلة اقتصاديات المال والأعمال.

- التقارير:

المحاري، سلمان أحمد. (2017). حفظ المباني التاريخية. الشارقة: ICCROM.